

## تصور مقترح لتفعيل دور معلمة رياض الأطفال فى تنمية التفكير الابتكارى لأطفال الروضة

د/ نجلاء محمود الأتري

معدة برامج بالتليفزيون المصرى

### ملخص البحث:

البحث الحالى إلى تنمية اساليب التفكير الابتكارى لأطفال الروضة والتعرف على أهم مناحى تنميتها من قبل معلمات ضمن البحث إطاراً نظرياً شاملاً التفكير الابتكارى والابتكار فى ضوء النظريات النفسية المختلفة ودور معلمة التفكير الابتكارى ، بالإضافة إلى استعراض أهم معوقات تنمية التفكير الابتكارى لدى أطفال الروضة ، وخصائص الطفل المبتكر ، وتكونت عينة البحث من (١٠٨) معلمة رياض أطفال بإدارتى شرق وغرب طنطا ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى واعتمدت على استبانة مكونة من (٧٢) عبارة تم تصنيفها إلى خمسة محاور هي: (متطلبات خاصة بالمنهج ، متطلبات تتعلق بالبنية المدرسية ، متطلبات تتعلق بالمعلمة ، متطلبات تتعلق بطفل الروضة ، متطلبات تتعلق بولى الأمر). وقد توصل البحث لعدة نتائج من أهمها: أهم متطلبات تفعيل دور المعلمة فى تنمية التفكير الابتكارى لدى طفل الروضة تتمثل فى الأعباء الملقاه على المعلمة لتسنىح لها الفرصة بالابتكار مع أطفالهن وتقليل اكتظاظ الفصول بالأطفال ، والاعتماد على الاكتشافات الحديثة الاستراتيجية ، عمل دورات تدريبية للمعلمات حول اكتشاف مهارات الأطفال وايداعاتهم وتنميتها النماء الأمثل، وكذلك دورات تدريبية حول كيفية التعامل مع أطفال القرن الحادى والعشرون ، والتعرف على سماتهم وخصائصهم ، وميولهم النفسية والفكرية، بين معلمات الروضة وأسرة الطفل مما يرقى بمستواه العملى والتعلمى ، وتعاون الروضة مع المعلمة من أجل خلق بيئة جاذبة للتعلم من خلال بناء وتشبيد وإضافة كل ما من شأنه حافظاً وجاذباً للتعلم ، وضرورة تطوير المناهج الدراسية بأسلوب التفكير الابتكارى لدى الأطفال ، وضرورة تقديم برامج تدريبية وورش عمل تمكن المعلمات عن التعرف على مفهوم الابتكار واستراتيجياته ومهاراته وطرق تدريسه وتقويمه ، مع عمل برامج علاجية.

**الكلمات المفتاحية:** معلمة رياض الأطفال – تنمية التفكير الابتكارى – طفل الروضة.

### Abstract

The current research aims to develop innovative thinking methods for kindergarten children and to identify the most important aspects of their development by kindergarten teachers. The research included a theoretical framework that includes innovative thinking and innovation in light of different psychological theories and the role of the kindergarten teacher in developing innovative thinking, in addition to reviewing the most important obstacles to developing thinking The innovation of kindergarten children, and the characteristics of the innovative child, and the research sample consisted of (108) kindergarten teachers in the East and West Tanta administrations. The researcher used the descriptive method and relied on a questionnaire consisting of (72) phrases that were classified into five axes: (Curriculum requirements, requirements Related to the school structure, requirements related to the teacher, requirements related to the kindergarten child, requirements related to the parent). The research has reached several results, the most important of which are: The most important requirements for activating the teacher's role in developing innovative thinking in the kindergarten child are the burdens placed on the teacher to have the opportunity to innovate with their

children and reduce the overcrowding of classrooms with children, relying on recent discoveries, advanced strategies in education, conducting training courses For teachers about discovering children's skills and creativity and developing them for optimal development, as well as training courses on how to deal with children of the twenty-first century, learning about their features and characteristics, and their psychological and intellectual tendencies, and constructive communication between kindergarten teachers and the child's family, which raises his practical and educational level, and the kindergarten's cooperation with the teacher for the sake of Creating an attractive environment for learning through building, constructing and adding everything that would preserve and attracting learning, the need to develop school curricula in a way that helps the development of innovative thinking among children, and the necessity to provide training programs and workshops that enable teachers to recognize the concept of innovation, its strategies, skills, methods of teaching and evaluation, with Create remedial programs.

**key words:** Kindergarten teacher - developing innovative thinking - kindergarten child.

#### مقدمة:

ويعد الابتكار والاختراع من أهم القدرات التي يجب أن تخطى بالاهتمام والعناية والرعاية ، لأن المبتكرين والمبدعين والمخترعين هم الذين غيروا وجه التاريخ والعالم، وهم ثروة بشرية نادرة، وعنصر أساسي لتقدم أى أمة. (أبو النصر، مدحت، ٢٠١٤: ١٢)

وعليه فإن التفكير الابتكاري يعد أهم الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها، كما أكدت أبحاث عديدة أن الابتكار هو صفة مشتركة بين جميع الأطفال، حيث أن الطفل قادر على الابتكار الفوري لأنه يولد وهو مزود بدرجة عالية من الوعي. (راشد، على، ٢٠٠٧: ٤)

فكل عمل جديد يستطيع الإنسان صغيراً أو كبيراً أن يفعله فهو إبداع، فالإبداع لا حدود له ولا نهاية فهو أساس كل تطوير جديد في حياتنا فكل ما حولنا هو نتيجة طبيعية للإبداع، في مدارسنا وشوارعنا ومصايفنا ومختبراتنا في كل مكان. فالإبداع شكل راق من أشكال النشاط الإنساني وصورة خصبة من صور السلوك البشرى ، لأنه هو الطريق لتطوير البشرية ونمو

مرحلة الطفولة هي أولى المراحل التي يبني فيها الإنسان ويعد ليؤدى دوره في الحياة، لذا فإن إعداد الطفل في هذه المرحلة يكون سبباً في استقامته وفاعليته، ونجاحه في المراحل اللاحقة إذا كان بناؤه سليماً، ويكون سبباً في فشله وسليته إذا ما بنيت شخصيته على شئ من القصور والخلل. (الحريري، رافدة، ٢٠٠٩: ٣١)

فالتعلم ذى المردود الجيد هو الذى يتم فى الصغر ، وتعتبر المقولة الشهيرة "التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر" عن هذا المفهوم الذى ما يزال مهيمناً على تعليمنا وتربيتنا بشكل ملموس. (تركى، عبد الفتاح، ٢٠٠٣: ١٢٧)

ولا شك أن رياض الأطفال التى تعد المؤسسة التربوية الأولى التى تستقبل الأطفال من (٤-٦) سنوات منوط بها تنمية مهارات التفكير ، وتقديم المعرفة العلمية للأطفال، لما لهذه المرحلة من أهمية حاسمة فى تشكيل شخصية الأطفال من جوانبها المختلفة ، تبعاً لما أجمع عليه علماء التربية وعلم النفس. (المجلس العربى للطفولة والتنمية ، ٢٠٠١: ١١٦)

الشخصى والعلمى ، لاحظت الباحثة قصور فى استخدام المعلمات لطرق التفكير الابتكارى وتجاهل المهارات والبرامج والأنشطة التى تنمى التفكير الابتكارى للأطفال.

فبالرغم من أنه تم تطبيق المنهج المطور حديثاً فى رياض الأطفال مما اضاف الكثير فيما يتعلق بالابتكار ، إلا أنه لم يتم الاستعانة ببرامج التفكير المختلفة كأحد الطرق الحديثة لتنمية مهارات التفكير الابتكارى وحل المشكلات لطفل الروضة ، التى بثت نجاحها فى معظم دول العالم.

وفى ضوء ما سبق تحددت مشكلة الدراسة الحالية فى ضرورة تفعيل دور معلمة رياض الأطفال للقيام بدورها فى تنمية التفكير الابتكارى وحل المشكلات لطفل الروضة، بتوفير البرامج الخاصة بالطفل فى هذه المرحلة وتقديمها.

تأسيساً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة وصياغتها فى السؤال الرئيس التالى:

كيف يمكن تفعيل دور معلمة رياض الأطفال فى تنمية التفكير الابتكارى لطفل الروضة؟

وتتطلب الإجابة عن هذا السؤال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما اساليب تنمية التفكير الابتكارى فى رياض الأطفال؟

٢- ما معوقات تعليم التفكير الابتكارى لدى الأطفال من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال؟

٣- ما خصائص طفل الروضة المبتكر؟

٤- ما التصور المقترح لتفعيل دور معلمة رياض الأطفال فى تنمية التفكير الابتكارى لأطفال الروضة

الإنسانية وتقدم العالم بأسره. (الخليلى، أمل، ٢٠٠٥: ٤١٣)

ويتضح مما سبق أن مسألة الابتكار هى واحدة من أهم القضايا التى يجب معالجتها ، لذلك أجريت الدراسة الحالية بهدف وضع تصور مقترح لتفعيل دور معلمة رياض الأطفال فى تنمية التفكير الابتكارى.

#### مشكلة الدراسة:

١- تتبع مشكلة الدراسة من إطلاع الباحثة على مجموعة من الدراسات السابقة ومنها دراسة (محمد رضا ٢٠١٩، السطيحة أمل ٢٠١٨، التيجانى سمر ٢٠١٣، النجومى نيهال ٢٠١٣، عوض جيهان ٢٠٠٤، وليم ديانا ٢٠٠٢، كارولين شارب ٢٠٠١، حطيبة ناهد ٢٠٠٠، منسى عيبر ٢٠٠٠).

وقد أكدت الدراسات السابقة على أهمية وضرورة تنمية التفكير الابتكارى لدى أطفال الروضة، إلا أنهم اختلفوا فى الأنشطة والبرامج والطرق المستخدمة لتحقيق ذلك.

يعد التفكير الابتكارى من أهم المهارات اللازم تنميتها لدى طفل الروضة وهو ذو أهمية كبيرة فى تقدم الإنسان المعاصر وعدته فى مواجهة المشكلات الراهنة والتحديات المستقبلية ، هذا ما أكدت عليه الدراسات التربوية الحديثة كدراسة (Gunilla, Lindavist, 2013, pp. 251)

وقد أكدت بعض الدراسات على ندرة استخدام المعلمات لطرق إعمال عقل الطفل ليفكر وعدم استخدامها طرق جديدة تتحدى فكر وخيال الطفل.

٢- ومن خلال زيارة الباحثة لرياض الأطفال بمحافة الغربية وعملها كمعدة برامج بالتلفزيون وتعاملها مع معلمات وأطفال الروضة على المستوى

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

- 1- أساليب تنمية التفكير الابتكارى لأطفال الروضة.
- 2- معوقات تعليم التفكير الابتكارى لدى الأطفال من وجهة نظر معلمات الروضة.
- 3- خصائص الطفل المبتكر.

#### أهمية الدراسة:

- 1- يمكن أن يكون لهذه الدراسة دور فى جذب اهتمام المسؤولين عن رياض الأطفال للاهتمام بتنفيذ دور معلمات رياض الأطفال فى تنمية التفكير الابتكارى لدى الأطفال.
- 2- إلقاء الضوء على معوقات تعليم التفكير الابتكارى لدى الأطفال من وجهة نظر معلمات الروضة لتفاديها وتحقيق تعلم ونشاط وابتكار الطفل.

#### حدود الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية بالمحددات التالية:

#### 1- حدود موضوعية:

- أ- مهارات التفكير الابتكارى وهى الطلاقة والمرونة والأصالة.
- ب- دور معلمة رياض الأطفال فى تنمية التفكير الابتكارى.

#### 2- حدود بشرية:

مجموعة من معلمات رياض الأطفال فى مدينتى المحلة الكبرى ووطنطا التابعين لإدارتى (شرق وغرب).

#### 3- حدود مكانية:

تم تطبيق الدراسة الحالية فى بعض الروضات التابعة لوزارة التربية والتعليم بمحافظة الغربية فى مدينتى المحلة الكبرى ووطنطا.

#### 4- حدود زمانية:

تم تطبيق الدراسة الحالية فى العام الدراسى

٢٠١٩/٢٠٢٠م.

#### مصطلحات الدراسة:

#### معلمة رياض الأطفال Kindergarten Teacher

هى شخصية تربوية تم اختيارها بعناية بالغة من خلال مجموعة من المعايير الخاصة بالسماوات والخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية المناسبة لمهنة تربية الطفل، تلقت إعداداً وتدريباً تكاملياً فى كليات جامعية لتولى مسئولية العمل التربوى فى مؤسسات تربية ما قبل المدرسة. (النجاحى فوزية، ٢٠١٣، ١٦)

#### التفكير الابتكارى Creative Thinking

هو قدرة طفل الروضة على توليد وإنتاج أكبر عدد ممكن من الارتباطات والأفكار والاستجابات التى تتميز بالمرونة والحدائثة والأصالة بالنسبة للطفل، ويتم ذلك من خلال إعادة تنظيم الخبرات السابقة له بهدف الاستفادة منها فى حل المشكلات التى تواجهه. (إبراهيم يار، ٢٠١١، ١١)

#### المرونة Flexibility

قدرة الفرد على تغيير حالته الذهنية حسب تغيير الموقف، أى أنها تتمثل فى قدرته على التفكير بطرق مختلفة، والنظر إلى المشكلة من زوايا متعددة، ومن ناحية أخرى فى قدرته على توليد أفكار مختلفة متوقعة وتحويل مسار تفكيره مع تغيرات المثيرات الموقفية، وهى عكس الجمود الفكرى الغير قابل للتغير حسب الحاجة. (عبد العزيز سعيد، ٢٠٠٦، ١٦٤)

#### الطلاقة Fluency

تعرف بأنها القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة

مهارات التفكير الابتكارى بعد تعرضهم لبرامج التعبير الحركى.

٢- دراسة (السطيحة أمل، ٢٠١٨) هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج للمفاهيم الهندسية قائم على التشكيل بخامات البيئة وتنمية التفكير الابتكارى عند طفل الروضة بأبعاده الثلاثة (الطلاقة والمرونة والأصالة) وربط الطفل ببيئته والتعرف على الخامات الموجودة بها. وقد استخدمت الدراسة (المنهج التجريبي) واختارت عينة من أطفال المستوى الثانى وقسمها إلى مجموعتين تجريبية ومجموعة ضابطة وتم تطبيق اختبار تورانس للتفكير الابتكارى، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية برنامج المفاهيم الهندسية كنشاط علمى قائم على التشكيل بخامات البيئة فى تنمية التفكير الابتكارى عند طفل الروضة.

٣- دراسة (التيجانى سمر، ٢٠١٣) هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج للعب والتعرف على تأثيره على تنمية كلاً من التفكير الابتكارى والقيم الأخلاقية لأطفال ما قبل المدرسة بمدينة المنيا، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي بنظام المجموعة الواحدة باتباع القياسين القبلى والبعدى لملائمة طبيعة البحث. وأشارت النتائج إلى وجود أثر إيجابى لاستخدام الأنشطة التى تعمل على تنمية القدرات الابتكارية لدى الأطفال، أكثر من باقى الأنشطة التربوية المقدمة للطفل، وبقاء أثر التعلم وتنمية مهارات التفكير.

٤- دراسة (النجومى نيهال، ٢٠١٣) هدفت الدراسة إلى أهمية اللعب بالرمل لطفل الروضة، بمساعدة معلمة الروضة فى التعرف على حوض الرمل وأدواته ومحتوياته وتقديم بعض الحلول التى من شأنها تفعيل اللعب بالرمل والإسهام فى الربط بين ممارسة أنشطة اللعب بالرمل المتنوعة وبيبين

والسهولة فى توليدها. أو هى قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار فى وحدة زمن (جمل جهاد محمد، ٢٠٠٥: ٥٠)

### الأصالة Originality

قدرة الفرد على إعطاء استجابات أصيلة وجديدة ، ما يوصف الشخص المبدع إذا استطاع الإتيان باستجابات أصيلة وجديدة تختلف عن التى يأتى بها أقرانه من حيث تنوعها وجدتها (السويدى، زيد، ٢٠٠٤: ٢٨)

كما تعرف الأصالة بأنها "الإنتاج غير المؤلف الذى لم يسبق إليه أحد، وهى بهذا تشير إلى القدرة على إنتاج استجابات قليلة التكرار بالمعنى الإحصائى داخل الجماعة التى ينتمى إليها الفرد أى أنه كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها. (عبادة، أحمد، ٢٠٠١: ٤١)

### طفل الرياض kindergarten

يقصد به الطفل فى المرحلة العمرية التى تسبق التحاقه بالمدرسة الابتدائية ويقع من الرابعة والسادسة من العمر فى جمهورية مصر العربية، وهو سن الالتحاق برياض الأطفال. (وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٨)

الدراسات السابقة:

١- دراسة (محمد رضا، ٢٠١٩) هدفت الدراسة إلى تحديد بعض أبعاد التفكير الابتكارى المناسبة لطفل الروضة من (٥: ٦) سنوات. وتحديد الأنشطة المناسبة عن التعبير الحركى القائمة على تنمية مهارات التفكير الحركى والابتكارى لطفل الروضة، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي لملاحظة أداء المفحوصين قبل وبعد تطبيق هذا البرنامج وقياس مقدار التغير إذا وجد. وتوصلت النتائج إلى تقدم أداء الأطفال فى

دور المعلم فى قيادة تعلم الأطفال وتقييم تقدمهم ، دور الأسرة فى المنهج، وأوضحت أن هناك بعض الأنشطة التى تدعم العملية التدريسية منها المكعبات واللعب الدرامى، وألعاب الدمى والأنشطة الفنية ، الموسيقى والحركة والمتاحف.

٧- دراسة (شارب كارولين ٢٠٠١) وموضوعها

تنمية الابتكار لدى أطفال الروضة من خلال الفن

Developing Young Children Creative

Through the Art 2001 هدفت الدراسة إلى

تحديد دور الفنون فى التفكير الابتكارى عند

الأطفال من (٣-٦) سنوات حيث تعتبر مرحلة

الطفولة المبكرة توقيتاً حاسماً لتنمية الابتكارية،

واستخدام البحث مدى واسع من الكلمات

الافتتاحية، واستخدام المذاهب المختلفة للتعليم فى

مرحلة رياض الأطفال ونظريات الذكاء المعرفية

وعلاقتها بالابتكار ومبادئ تعلم الفنون وأنشطتها

التي تنمى الابتكار والتي قدمت مراجعات نقدية

جيدة عن النظريات المفسرة للابتكار، كما

أوضحت الدراسة بعض النقاط الهامة عن الابتكار

مثل تعريفه، كيفية تطويره، الابتكار عند الأطفال

الصغار وطرق تشجيعه.

٨- دراسة (منسى عبير، ٢٠٠٠) هدفت الدراسة إلى

تصميم برنامج أنشطة علمية، والتحقق من فاعلية

الأنشطة فى تنمية قدرات التفكير الابتكارى لدى

أطفال الروضة (٥-٦) سنوات. واستخدمت

الباحثة المنهج التجريبي الذى يعتمد على

مجموعتين إحداهما تجريبية عدد أفرادها (٣٠)

طفلاً وطفلة، والمجموعة الأخرى ضابطة عدد

أفرادها (٣٠) طفلاً وطفلة. ولتحقيق هذه الدراسة

استخدمت الباحثة اختبار التفكير الابتكارى

لتورانس وتوصلت إلى فاعلية الأنشطة العلمية فى

تنمية قدرات التفكير الابتكارى للأطفال.

إمكانية تنمية القدرة الإبداعية التعبيرية لطفل

الروضة. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفى

والمنهج التجريبي، متمثلاً فى التصميم التجريبي

ذو المجموعة التجريبية. وقد توصلت الدراسة إلى

ضرورة تدريب المعلمات على كيفية تنمية القدرة

الإبداعية التعبيرية (اللفظية والحركية والفنية)

لطفل الروضة. واستخدام هذا البرنامج فى

الروضات كدليل إرشادى.

٥- دراسة (عوف جيهان، ٢٠٠٤) هدفت الدراسة

إلى التعرف على فاعلية استخدام القصص

للأطفال بوصفها مصدراً للتعبير الفنى فى تنمية

مهارات التفكير الإبداعى لدى طفل ما قبل

المدرسة، ولتحقيق هدف البحث استخدمت الباحثة

وحدتين تجريبيتين تضمنت كل وحدة قصة من

قصص الأطفال وأعدت مقياساً لتنمية مهارات

التفكير الإبداعى فى مجال التعبير الفنى فى تنمية

مهارات التفكير الإبداعى لدى أطفال ما قبل

المدرسة. وتوصلت الدراسة إلى فاعلية استخدام

قصص الأطفال بوصفها مصدر للتعبير الفنى فى

تنمية مهارات التفكير الإبداعى لدى طفل ما قبل

المدرسة.

٦- دراسة (وليم ديانا ٢٠٠٢) وموضوعها مناهج

الابتكار للأطفال ما قبل المدرسة Creative

Curriculum for Preschool Children

2002 هدفت الدراسة إلى إظهار تأثير النظرية

والبحث على منهج الروضة وتتلخص مكونات

المنهج فيما يلى: كيف يتطور الأطفال ويتعلمون،

البيئة التعليمية والروتين المتبع داخل الفصل، ماذا

يتعلم الأطفال. وقد ركزت الدراسة على المعرفة

المشتملة فى المعايير الدولية الإقليمية لسته

محتويات وهى اللغة، والرياضيات والعلوم

والدراسات الاجتماعية والفنون والتكنولوجى،

#### أ- الابتكار كعملية عقلية:

يذهب اصحاب هذا النوع من التعريفات إلى تعريف التفكير الابتكارى عن طريق عملية الابتكار ذاتها، وهذه العملية غير ظاهرة ومعقدة حيث تجرى داخل المخ والجهاز العصبى للإنسان.

يعرفه تورانس (Torrance, 1972, p. 27) بأنه إدراك الثغرات وحالة عدم التوازن والاختلال فى المعلومات والعناصر المفقودة، والبحث عن مؤشرات الموقف، وفيما لدى الفرد من معلومات، ووضع الفروض التى تعطى حلولاً جديدة وأصلية لمشكلات الفرد.

والابتكار هو "عملية عقلية يمر بها الطفل بمراحل متتابعة، بهدف إنتاج أفكار جديدة لم تكن موجودة من قبل، من خلال تفاعله مع المواقف التعليمية المتعمقة فى المناهج، وتتم فى مناخ يسوده الاتساق والتآلف بين مكوناته". (جروان، فتحى عب الرحمن، ١٩٩٩، ٨٢)

والابتكار هو "عملية ينتج عنها عمل جديد ويرضى جماعة ما، أو تقبله على أنه مفيد". (كمال، طارق، ٢٠١١، ٦١)

ولكى ينضج التفكير الابتكارى، ويؤثر فى ثماره الطيبة، فإنه ثمة ربع مراحل رئيسية يمر بها كما ذكرها "جراهام والاس" وهى مرحلة الإعداد ومرحلة الكمون ومرحلة الإشراق ومرحلة التحقق". (منسى، عبير وآخرون، ٢٠١١، ٣٠)

#### ب- الابتكار على أساس الإنتاج الابتكارى:

يهتم هذا الاتجاه بالنواتج الابتكارية، وهذه النواتج تكون ملموسة سواء كانت قصة إبداعية أو قصيدة شعرية أو لوحة فنية أو اكتشاف وتعتمد على الأصالة.

عرفه جيلفورد (Guilford, 1959, 470) بأنه "تفكير فى نطاق ونسق مفتوح، يتميز بإنتاج يتسم

٩- دراسة (حطبية ناهد، ٢٠٠٠) هدفت الدراسة إلى اختيار منهج الأنشطة فى نمو التفكير الابتكارى للطفل فى مرحلة رياض الأطفال. تكونت العينة من ٣٢٠ طفل، تراوحت أعمارهم ما بين ٤-٦ سنوات من الذكور والإناث، بلغ عدد كل مجموعة ٨٠ طفل من الجنسين وتم اختيارهم بطريقة عشوائية من روضات وحضانة سنون اجتماعية بالمعادى، واستخدمت استمارة البيانات الشخصية والاجتماعية اختبار ذكاء الأطفال واختبار تورانس للأداء الحركى، واختبارات التفكير الابتكارى، توصلت من خلال ذلك إلى وجود تفوق دال إحصائياً لمجموعة الممارسين لمنهج الأنشطة فى متوسطات درجات اختبارات التفكير الابتكارى بأبعاده المختلفة، مقارنة بأداء المجموعة الرابعة غير الممارسين لمنهج الأنشطة (حضانة السنون الاجتماعية).

#### أولاً: الإطار النظرى

##### ١- التفكير الابتكارى:

تسعى الدراسة الحالية إلى تفعيل دور معلمة رياض الأطفال فى تنمية التفكير الابتكارى لأطفال الروضة. فقد "أصبح الاهتمام بالابتكار ضرورة تحتها طبيعة العصر الحديث. ويرجع ذلك إلى أهمية الابتكار فى كل مجالات الحياة، وإلى دور المبتكرين فى تغيير التاريخ وإعادة تشكيل العالم أو الواقع. وتتنافس الدول فى الدول النامية (ومنها الدول العربية) فى هذا المجال ما تزال قليلة ومحدودة. (أبو النصر، مدحت، ٢٠١٤، ١٦)

فقد تعددت تعريفات التفكير الابتكارى نظراً لاختلاف اهتمامات الباحثين ومدارسهم الفكرية، ويمكن تصنيف التعريفات التى تناولت الابتكار إلى مجموعة من تصنيفات رئيسية هى:

وهذا يؤدي إلى سهولة التعرف على هؤلاء الأطفال المبتكرين وينظم برامج وأنشطة تربوية من أجل تنمية التفكير الابتكاري لديهم.

#### هـ- الابتكار على أساس البيئة الابتكارية:

وهي البيئة التي ينمو فيها الفرد ويتطور سواء كانت بيئة أسرية أو مدرسية ، أو المجتمع بشكل عام، فالبيئة إما أن تكون محفزة للابتكار وداعمة له، أو معيقاً، ويجب الاستعداد التنظيمي له على المستوى الوطني لتحويل الأفكار الابتكارية إلى منتج "كرسيتان" (Christiane, 2016)

وبيئة العمل الداعمة للابتكار ركن أساسي في العملية الابتكارية ككل، فالابتكار لا يحدث بصورة عشوائية، وإنما يعزز من خلال عوامل ذات علاقة بالبيئة ، ومتى ما عرفنا تلك العوامل أمكننا تبنيها في بيئة العمل، ومن هذه العوامل الأسرة - المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة - الأساليب الوالدية - المستوى التعليمي للأسرة). (محمود ماجدة، ٢٠١٤، ٨٠-٨١)

#### و- الابتكار في ضوء النظريات النفسية المختلفة:

توجد عدة نظريات مختلفة في تفسير الابتكار مثل نظريات التحليل النفسي والنظرية الجسطلتية والنظرية المعرفية والنظرية الارتباطية والنظرية الإنسانية والنظرية العاملة. ومن أشهر هذه النظريات ، نظريات التحليل النفسي "لفرويد".

يرى "فرويد" مؤسس هذه النظرية أن "الابتكار هو تعبير عن حيل دفاعية تسمى بالإعلاء أو التسامي، ومن خلال هذه الحيل الدفاعية يعبر الفرد عن طاقته في صورة يقبلها المجتمع. (مهدى رعد، إبراهيم سهي، ٢٠١٥، ١٣٤).

وفي الابتكار يبتعد المبدع عن الواقع ليعيش في حياة وهمية ويكون الابتكار استمراراً للعب الإيهامي

بصورة خاصة بتنوع الإجابات المنتجة والتي لا تحددها المعلومات المعطاه.

الابتكار هو "العملية التي من خلالها يقوم المتعلم بإعادة ترتيب خبراته لإنتاج أشياء جديدة غير مألوفة ، وصحيحة في ضوء معايير معينة". (مهدى، رعد وآخرون ، ٢٠١٥ ، ١٢٥)

مما سبق نجد أنه بالرغم من اختلاف الآراء في تعريف التفكير الابتكاري، إلا أنهم اتفقوا على عدد من المكونات وهي الأكثر شيوعاً مثل "التخيل، الأصالة، الإنتاجية، حل المشكلات، القدرة على الخروج بنتائج ذات قيمة.

#### ج- الابتكار على أساس القدرات الابتكارية:

وفي هذا الاتجاه يعرف الابتكار على أنه مجموعة من القدرات التي اعتقدوا أنها تكون القدرة العامة للابتكار مثل الطلاقة، والمرونة والأصالة، والحساسية للمشكلات، وهذه القدرات يتم الكشف عنها من خلال الآراء على الاختبارات النفسية التي نقيسها.

فالابتكار "تنظيمات عدد من القدرات البسيطة ، تختلف هذه التنظيمات فيما بينها باختلاف مجال الابتكار، هي قدرات معرفية مثل الإحساس بالمشكلة وإعادة التنظيم، وقدرات التقييم مثل التقييم المنطقي والتقييم الإدراكي والتقييم الناتج عن الخبرة فقط وسرعة التقييم". (البغدادى ، محمد، ٢٠٠٨ ، ٦٥)

#### د- الابتكار على أساس السمات الشخصية:

هناك بعض الآراء التي نظرت إلى الابتكار في ضوء السمات الشخصية التي يتميز بها الفرد المبتكر، التي تميزه عن غيره من الأفراد العاديين، والتي تساعده في عمليات الابتكار المختلفة، لذا كان الاهتمام منذ البداية في مجال التفكير الابتكاري منصباً على دراسة شخصية المبتكر، بهدف الوصول إلى فهم دقيق لطبيعة ظاهرة الإنتاج الابتكاري. (الكناني، ممدوح، ١٢٠٢ ، ٧٤)

وأرادت دراسة (Kathleen Lee, 2006, 305) أن تقدم النموذج على كيفية تطبيق اساليب تنمية الابتكار فى رياض الأطفال وهى:

- تكليف الأطفال بإعداد لوحة ابتكارية أو عمل فنى باستخدام الطوابق والأقلام الملونة وصور الانترنت وألوان الجواش وغيرها من الخامات.
- تكوين ماكيت أو شكل إبداعى باستخدام خامات البيئة المختلفة.
- تشجيع الأطفال على الرسم بطرق غير تقليدية وتقديم عمل فنى مبتكر.
- تشجيع الأطفال على قراءة الكتب المصورة التى لا يوجد بها كتابة.
- تشجيع الأطفال على توضيح المصطلحات الغامضة بتقديم قصة تحتوى على صورة ومطالبة الأطفال بالتعبير عن هذه الصور.

إن القدرة على الابتكار والإبداع والاختراع نعمة من نعم اله، وهبها الله سبحانه لنا جميعاً. إنها قدرات عقلية مهمة نولد بها، وإن كانت بدرجات متفاوتة لدى كل منا. إن الابتكار والاختراع ظاهرة إنسانية عامة وليست ظاهرة خاصة بأحد، فهو ليس حكراً على الخبراء والعلماء، وإنما هو استعداد فطرى لدى الأشخاص، ينمى بالتدريب وتعلم المهارات والتعليم". (أبو النصر مدحت، ٢٠١٤، ١٢)

حيث "تختلف ملاحظة كل طفل للأشياء والكائنات والظواهر من حيث الدقة والشول وإصدار الأحكام، فالطفل قد يلاحظ كثيراً من خواص الأشياء ولكن ملاحظاته تنقصها الدقة والخبرة والقدرة على الربط والاستنتاج وإدراك العلاقات. لذا فإن من واجب المعلم أن يعمل على توجيه الطفل توجيهاً سليماً أثناء ملاحظته للأشياء والظواهر". (مصطفى، فهيم، ٢٠١٤،

(١١

الذى بدأه المبدع عندما كان طفلاً صغيراً. (إبراهيم انشراح، ٢٠٠٥، ١٢٥)

٢- معلمة الروضة ودورها فى تنمية التفكير الابتكارى:

تختص معلمة رياض الأطفال بتنفيذ الأنشطة التى تم التخطيط لها بما يكفل تحقيق أهداف المدرسة، بالإضافة إلى إدارة العمل داخل القائمة بشكل منضبط، كما أنها تعمل على التخطيط للدور الذى تلعبه والأدوار التى سيتكاف بها التلاميذ حسب قدراتهم وميولهم، كما تخطط للأنشطة التى يمارسها الطلاب وأوقات الامتحانات (عريف سامى، ٢٠٠١، ٤٩)

إن الأنشطة التى تقدم فى رياض الأطفال هى نافذة الأطفال على العالم، لأنه يقضى فيها معظم وقته، لذا فهى يجب أن تقدم له الفرص ليستكشف، والحرية لي تجرب، وضرورة أن تجيب عن تساؤلات الطفل بما يتناسب مع عمره العقلى. (قنديل محمد، ٢٠٠٨، ١٢٠)

إن توفير المناخ الإبداعى أثناء تقديم برامج الروضة يعتبر ضرورة لتشغيل مولدات الإبداع لدى الأطفال. فأطفال الروضة لديهم القدرة على الإبداع، ويمكن أن يحث ويحفز الإبداع لديهم عندما يمارسون تفكيراً حراً فى جو من الود والاحترام لشخصيته ومشاعره وأفكاره والمساندة الإيجابية له، وتشجيعه على اللعب والتعبير الحر فى جو آمن يخلو من التهديد، واستخدام الأسئلة ذات النهايات المفتحة وتتبع اهتماماته، ومساعدته على تجريب أفكاره، وإعطائه وقت كافي لأداء الأنشطة. (فهيم عاطف، ٢٠٠٤، ١٣٣)

وقد اتفقت نتائج عدد من الدراسات على أن هناك طرق واساليب لتنمية التفكير الابتكارى فى رياض الأطفال، منها اساليب تعتمد على الأدب، وأساليب بناء الخبرة، واساليب قائمة على تطبيق وتطوير الفنون، وطرق التدريس المبتكرة، وأسلوب حل المشكلات والتعاون والمناقشات.

المختلفة والتميزة ومن خلال المسرح والرسم واللعب والقصص الخيالية والألغاز والتشكيل الفنى بالخامات البيئية والتشجيع على التعاون مع الآخرين واستخدام المثيرات البيئية مع الأساليب التعليمية المناسبة لقدرات وإمكانات الطفل. والتي غالباً ما يكون لها دور هام فى تنمية التفكير الابتكارى، وينبغى على المعلمات فى رياض الأطفال تبنى طرق لتعليم الفنون، فالأطفال ليس لديهم العديد من الفرص لخلق الأعمال الفنية فى رياض الأطفال، مما تسبب فى قصور واضح فى التفكير الابتكارى.

### ٣- معوقات التفكير الابتكارى:

أظهرت العديد من الدراسات وجود معوقات تقف حائلاً دون التفكير الابتكارى وتحد من ظهوره، ومنها:

#### أ- معوقات خاصة بالفرد:

وتتضمن "ضعف الثقة بالنفس مما يؤدي إلى الإخفاق وتجنب المخاطرة والميل للمجاراة أو الامتثال للمعايير السائدة التى تحد من احتمالات التخيل والتوقع، والحماس المفرط الذى يؤدي إلى استبدال النتائج قبل نضوج الحالة، والتشجيع والوصول إلى حالة من الاستغراق الزائد الذى قد ينقص الوعى بحيثيات الوضع الراهن، وعدم دقة المشاهدات. (شقىر، زىنب، ٢٠٠٦، ١٤٣)

وعدم الرغبة فى الاندماج مع الآخرين والميل للاستقلال بدرجة كبيرة وذلك رغبة فى العمل والإنجاز، والقلق والاضطراب بشكل عام والاضطراب الانفعالى بسبب اللحظات الحرجة التى يكون فيها باحثاً عن الجديد أو الحلول البديلة. (عامر، طارق عبد الرؤوف، ٢٠٠٥، ١٠)

يجب أن يشترك المعلم مع الأطفال فى التعرف على المهارات التى يقومون بتطبيقها أثناء العام الدراسى، حيث يستطيع أن يوجههم فى الاتجاه الصحيح للتفكير، وهذا يتطلب من المعلم أن يبذل مجهوداً فى ملاحظة كل طفل من حيث اهتماماته وميوله وممارسته للأنشطة العلمية والتربوية داخل الدراسة وخارجها. (جمل واليهودى، ٢٠٠٢، ١٥)

كما أنه يمكنه تعويض أى نقص أو تقصير محتمل فى النشاطات التدريسية والإمكانات المادية الأخرى. والسلوك التدريسى الصفى للمعلم يتطلب إبداعاً فى إدارة الصف من جهة، ومرونة وحساسية للأنماط التعليمية للطلاب فرادى وجماعات. والمرونة تعنى انتقال المعلم من دور الملقن للمعلومات إلى دور المستمع المناقش الموجه للنشاطات والمشجع لأسئلة وإجابات طلابه على تنوعها وجدتها. (عبد الكافى إسماعيل، ٢٠١١، ٨٧)

وبذلك تستطيع المعلمة تنمية التفكير الإبداعى لدى المتدربين فى التركيز على الأهداف ذات المستويات المعرفية العليا التى تساعد المتدربين على تشكيل الوعى وعلى الاحتفاظ بالخبرات المكتسبة للاستفادة منها فى حل المشكلات بفعالية عالية من خلال رؤية الخيارات وطرح البدائل. (محمد، سالى، ٢٠١٣، ٩٩)

فالمعلم غير الكفاء عادة ما يكون عقبة كبيرة فى تطوير الاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة نحو ممارسة التفكير الإبداعى، والتدريب على مهاراته، أما المعلم الكفاء الذى يتمتع بقدره مناسبة على ممارسة الإرشاد والتوجيه وتفسير المشكلات ذات الأساس العلمى والخبرائى، فله دور فعال فى تطوير الاتجاهات الإبداعية وتعديلها للطلبة. (قطامى، نايفة وآخرون، ٢٠٠٧، ٣٨٨)

مما سبق نستنتج أن هناك العديد من الطرق التى تستطيع المعلمة أن تستخدمها لتنمية التفكير الابتكارى عند الأطفال من خلال استخدام الأنشطة

## ب- معوقات خاصة بالمدرسة:

قد تكون معوقات الإبداع بسبب المدرسة وما تتضمنه من عناصر أو أساليب تحد من ظهور القدرات الإبداعية ويمكن أن تشمل:

- المعلم: وما يحمله من ثقافة أو أساليب تدريس أو اتجاهات نحو مهنة التدريس وعلاقاته بالتلاميذ، وتشجيعه لهم على طرح الأسئلة وتقبل الإجابات الجديدة ومناقشتها ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وإثارة دافعيتهم نحو التعلم والحساسية للمشكلات والعمل على حلها بجدية. (جمل محمد الهويدى زيد، ٢٠٠٢، ١٤٨)
- المنهج: أوجه القصور المتعددة فى بناء المناهج التعليمية من حيث طولها واعتمادها على الحفظ والتلقين بعيداً عن الأنشطة العقلية والابتكارية والخبرات المتجددة والإمكانات التربوية الملائمة. (عامر، طارق عبد الرؤوف، ٢٠٠٥: ١٠٦)

فالمناهج مازالت قاصرة على البرنامج الأكاديمى فقط، دون البرنامج التطبيقي أو الممارسة. فالمناهج ما لم يعيشه المتعلم ويحتك به ويتعامل معه لم يؤدي ثماره، فالأهداف الرئيسية لعملية تطوير المناهج تركز على مهارات حل المشكلات وتنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير العلمى، وذلك لأجل تعلم إبداعى وشخصية متكاملة للمتعلم. (عبد العزيز، سليم، ٢٠١٠، ١١٠)

أيضاً" التركيز على وسائل التربية التى تهتم بالنواحي اللفظية والمنطقية، اتجاه أغلب المعوقين نحو عقاب التلاميذ الذين يظهرون أدلة الإبداع كالحلول الجديدة والتخمين الجيد، والاهتمام بوصول التلاميذ لحلو صحيحة سريعة حتى لا يضيع الوقت من وجهة نظر أغلب المعلمين. اعتبار الانشغال بالأنشطة الإبداعية من الأمور

قليلة الأهمية او بعيدة عن الواقعية، التركيز على أن تكون أفكار التلاميذ عملية وبعيدة عن الخيال والتخيل، التركيز الشديد على النظام والحضور والغياب والتشدد فى النظام المدرسى". (عبد القادر، أشرف أحمد، ٢٠١٠، ٣٥)

## ج- معوقات خاصة بالأسرة:

يمكن أن تكون الأسرة معيقاً من معوقات التفكير الابتكارى للأبناء "كالتفكير للأبناء والحرص والخوف الزائد وعدم الدراية بمفاهيم التربية السليمة". (عبد الكريم مجدى، ٢٠٠٧، ٨٨)

وأسلوب المعاملة الذى يتعرض له الأفراد فى الأسرة قد يكون معيقاً فى ظهور الإبداع، فى أحد العلاقات بين الوالدين واختلاف آرائهم فى تربية الطفل تؤثر سلبياً على تنمية التفكير. (الهويدى، زيد، ٢٠٠٤: ٣٠١-٣٠٢)

كما أن "المستوى التعليمى والاقتصادى المنخفض، فقدان الأمن العاطفى يؤدي إلى تأخر نضج الطفل من النواحي النفسية والعقلية وكذلك فقدان الحب والحنان مع الوالدين يؤدي إلى اضطرابات انفعالية ومشكلات سلوكية، الحرمان الذى يؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس، تعويد الأبناء على تلقى الحلول الجاهزة، النبذ والتدليل والاهتمام الزائد وكثرة التهديد بالعقاب". (عبد القادر، أشرف أحمد، ٢٠١٠، ٣٥)

الاتجاهات الوالدية الخاطئة تربوياً ونفسياً مثل "التسلط والحماية الزائدة والإهمال وإثارة الألم النفسى والتذبذب والتفرقة فى معاملة الأبناء" جميعها تؤثر سلباً على قدرات الأبناء على الإبداع. (عبادة، احمد، ٢٠٠١: ٢٠)

## د- المعوقات الاجتماعية:

وهى معوقات تتعلق باتجاه المجتمع نحو المبتكرين، ومدى ملائمة بيئة المجتمع الخارجى

تستثير قدرات الطفل الإبداعية، قلة التنبيهات البيئية المحفزة للإبداع لطفل القرية وطفل المدينة). (أبو غريبة، إيمان محمد، ٢٠٠٨: ٧٠)

وهكذا نجد أن "السلبات كثيرة منها ما يكون من الإنسان نفسه، ومنها ما يكون من قبل الآخرين، عليك أن تعي هذه المعوقات وتتجنبها بقدر الإمكان، لأنها تقتل الإبداع وتفتك به". (فهيم، مصطفى، ٢٠١٤: ١٦٣) وترتكز الدراسة الحالية على السلبات أو المعوقات الخاصة بالمدرسة، حيث أن الروضة وهى بيئة التعلم تؤثر بدرجة كبيرة على التفكير الابتكارى عند أطفال ما قبل المدرسة، بما فيها من تشجيع للطفل للتعبير عن نفسه وتوفير أدوات اللعب الخاصة وإشباع حاجات الطفل النمائية فى الروضة والمجتمع بأكمله.

#### ٤- خصائص الطفل المبتكر:

يعرف ماسلو "Maslow" الشخص المبدع بأنه من يصل إلى مرحلة تحقيق الذات، وأردف البعض على تعريف ماسلو بأن المبدعين الذين يحققون ذواتهم هم الأصحاء عقلياً والمتكيفون بصورة حسنة من جميع الجوانب فى الحياة بصورة إبداعية. (السرور، ناديا هائل، ١٩٩٨: ١٥)

خصائص المبتكرين كما حددها تورانس "Torrance" هناك عدة خصائص إيجابية للمبتكرين وهى "الحساسية العالي للمشكلات، الاستقلالية، حب المغامرة والطاقة العالية، الميل للفن والخيال والحساسية العالية للجمال، استخدام جميع الحواس فى الملاحظة، الانجذاب للأمور الجديدة والمعقدة، تحمل واستعداد وتقبل الغموض، تركيز فى الأداء وإتقان العمل، إنتاجية عالية ومتميزة، تنبؤ وحسن سرعة البديهة، الثقة بالنفس. (Torrance, 1972: 67-87)

وبعض الدراسات ترى أن المبتكرين لديهم خصائص فريدة "وهى الاستعدادات أو السمات

للأطفال المبتكرين، وبدور المؤسسات الثقافية فى المجتمع وعلاقة المدرسة بالمجتمع. (عامر، طارق عبد الرؤوف، ٢٠٠٥: ١٠٦)

وتتمثل أيضاً "فى عادات وتقاليد المجتمع ورفض المجتمع للأفكار الإبداعية، ونقد الأفكار المبدعة بإصدار الأحكام عليها، قبل أن تأخذ حيز التطبيق، وعدم وجود الدعم المالى اللازم للمشروع الإبداعى. (السبيعى، معيوف، ٢٠٠٨: ١٠٨)

ومواجهة الأفكار الجديدة أى عدم مواكبة التغيرات البناءة ورفض التغيير سواء كان سلباً أو إيجابياً يقول توماس أديسون "إن المجتمع لا يمكن أن يقبل الأفكار الجديدة، لذلك نرى أن الاختراعات لا بد أن تنتظر أوقات كثيرة قبل أن يقبلها الناس. (سليمان، سناء محمد، ٢٠٠٥، ٦٦)

كما ترتبط تلك المعوقات بـ "الديانات والمعتقدات والموروثات وطبيعة العصر والمفهوم السائد المتعارف عليه". (عبد الكريم مجدى، ٢٠٠٧: ٨٨)

فالمعوقات الاجتماعية لها "دور كبير فى خلق الإبداع إذ لا يمكن بأية حال من الأحوال عزل الفرد عن وسطه وتأثيراته الجانبية، فالطفل ابن بيئته ينتمى إليها، تلقى هذه المعوقات وابلها من خلال أسرته ومدرسته ثم فى مجتمعه، فتمارس المعوقات الاجتماعية عملها بدءاً من الأسرة فتتمثل فى المستوى الاقتصادى والاجتماعى والتعليمى والثقافى للأسرة واتجاهاتها وأسلوب التنشئة الاجتماعية فيها". (الشعرانى، ربي، ٢٠٠٩)

#### هـ معوقات أخرى:

هناك معوقات تؤثر على الإبداع بشكل عام وعلى إبداع الأطفال بشكل خاص وهى التوجيهات التى تتخذ شكلاً صارماً ومتسلطاً وفجائياً، خلق القدرات الإبداعية لدى الطفل، ترتيب الطفل بالأسرة وما يتعرض له من أساليب تربوية خاطئة، قلة التنبيهات الأسرية التى

الفشل ويتحاشى الوقوع فى الخطأ أمام زملائه، وقد يصل به الأمر إلى العزلة بحثاً عن الخصوصية، وميله للكمال فى إنجازه لأعماله يعرضه للإحباط المتكرر جزاء فشله فى بعض المواقف. (عبد القادر، أشرف أحمد، ٢٠١٠)

ويرى جيلفورد "Gillford" أن الابتكار فى الرياضيات يبدأ بخطة وفى الموسيقى بفكرة أساسية وفى الشعر والفقه والرواية بهيكل عام، وفى الرسم بموضوع. كما يرى أن الشخص المبتكر لابد أن يكون على درجة مناسبة من الذكاء عادة ما تكون أعلى من المتوسط، فعندما نفحص جداول الانتشار الخاصة بمعاملات الارتباط بين اختبارات الابتكارية واختبارات الذكاء تشبه درجاتهم فى اختبارات الابتكار فى مدى واسع يتراوح بين الانخفاض الشديد والارتفاع الشديد، أما الذين يحصلون على درجات منخفضة فى اختبارات الذكاء فيندر أن يحصلوا على درجات عالية فى اختبارات الابتكار، ومعنى هذا أن الحصول على درجات عالية من الذكاء يصبح شرطاً ضرورياً وليس كافياً للابتكار. (Gillford, 1959, p. 469)

لكن هذه القدرة الإبداعية ستتحقق وتحقق معها النجاح فى حياة الفرد من خلال اتحاد جملة من التوافق الأسرى، والتوافق المدرسى، والتوافق الشخصى. بينما ينحدر الإبداع إن لم يتعرف المجتمع الأسرى والتربوى على خصائص الطفل المبدع وكيفية التعامل معها بحذر وبوساطية بين الشدة والرخاء، والمنح والقبض، وإعطائهم الحق فى الاستكشاف والبحث عن البدائل، كما ينبغى تجنب الأحداث المؤلمة سواء كان ولى أمر أو معلم لأنها قد تحدث زعزعة فى نفس الطالب، وتشتت ذهنه وتبعده عن الإبداع. (عبد الكافى، إسماعيل عبد الفتاح، ٢٠١٠: ٩٧)

الشخصية أو الخصائص السلوكية التى لا توجد لدى الأفراد وإنما تكون خاصة بفرد معين إذن فهى تعبر عن نواحي فريدة فى شخصية فرد معين". (عثمان، أكرم مصباح، ٢٠٠٢: ٥٢) وهى كما يلى:

#### أ- المشابرة والطاقة العالية والعمل الجاد:

المبتكرون لهم هدف من عملهم ويظهر الالتزام عملهم، ونجدهم وهم يشرعون عملهم لديهم الكثير من الطاقة وقادرون على تحمل الفشل.

ب- الفضول: المبتكرين لديهم مستويات عالية من الفضول، ويحبون التعقيد ولديهم قدرة للصبر على الغموض وعدم اليقين والوعى الذاتى.

#### ج- الحكم الذاتى والاستقلال فى الحكم: المبتكرون

لا يحبون المؤثرات الخارجية، ولا التدخل فى عملهم، ولديهم ثقة عالية بالنفس، ويمكن بسهولة تجاهل افكار الآخرين. (Gillson, L. 2004)

ومن أهم سمات شخصية المبتكرين تفعيل الاستجابات الجديدة، وتفضيل التعقد على البساطة، والميل إلى الاستقلال، ونقصان المسابرة الاجتماعية والتسامح مع الغموض والتحرر النسبى من القلق ونقصان التصلب الوجدانى والمعرفى والاجتهاد والنظام والالتزام والتأمل والانفتاح الذهبى والميل على التغيير، وهم عادة ما يأتون من أسر تنتمي بالفروق الفردية الواضحة والتسامح مع الآخرين. (حسين، محمد عبد الهادى، ٢٠٠٢: ٣٤)

فالخصائص والسمات التى يتمتع بها المبدع تتطلب التعامل بحذر كى لا تتطور إلى مشكلات مستعصية يستحيل معها العمل الإبداعى ومن أهم هذه الحاجات، إحساس المبدع باختلافه عن الآخرين مما يولد له الشعور بعدم تقبله من قبل الغير، بالإضافة إلى معاناة من عدم تفهم الآخرين لقدراته والتى قد تصل إلى حد العدا، كما أنه يخشى

## الجانب الميداني:

### أولاً: منهج البحث:

على ضوء أهداف الدراسة والأسئلة التي سعت للإجابة عليها، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي نظراً لملائمته لأغراض البحث بحيث يهدف المنهج إلى جمع البيانات المتعلقة بتنفيذ دور معلمة رياض الأطفال والإجابة عن أسئلة البحث:

### ثانياً: مجتمع وعينة البحث:

يحتوى مجتمع البحث على جميع معلمات رياض الأطفال بإدارتى شرق وغرب طنطا والبالغ عددهم في العام الدراسي ٢٠٢٠م ٣٩٤ معلمة تم اختيار (١٠٨) منهن.

### ثالثاً: أداة البحث:

اختارت الباحثة الاستبانة والمقابلة كأداتين للبحث ، وذلك لأنهما الأنسب في تحقيق أهدافه. وقد تم بناء أداة البحث بعد الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة، واللقاءات المباشرة وغير المباشرة مع المعلمات. وتكونت الاستبانة من جزأين ، الأول ويحتوى على البيانات العامة (العمر، والمستوى التعليمي ، والدورات التدريبية)، كما تكون الجزء الآخر من ٧٢ فقرة موزعة على خمسة محاور.

- متطلبات تتعلق بالمنهج وعدد فقراتها (٢٠) فقرة.
- متطلبات تتعلق بالبنية المدرسية وعدد فقراتها (٩) فقرات.
- متطلبات تتعلق بالمعلمة وعدد فقراتها (٢٧) فقرة.
- متطلبات تتعلق بالطفل وعدد فقراتها (٧) فقرات.
- متطلبات تتعلق بولى الأمر وعدد فقراتها (٩) فقرات.

وتمت الإجابة على عبارات الاستبانة باختيار بديل واحد من خمسة بدائل وفق مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد ، لا أوافق ، لا أوافق بشدة)

وتم التصحيح بإعطاء العبارات الدرجات التالية (٥، ٤، ٣، ٢، ١).

وتم التحقق من صدق وثبات الاستبانة باستخدام الصدق الظاهري (صدق المحكمين)، ومعامل ثبات الاتساق الداخلى بالاعتماد على مؤشر ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية.

ويتضح من خلال تحليل النتائج أن موافقة المعلمات على المحاور السابقة قد تراوحت بين المستوى الكبير والمستوى المتوسط حيث تراوح المتوسط الحسابي بين (٣,٧٥) و (٢,٩٨) ويتضح أيضاً أن المجموع الكلى بالنسبة للمحاور ككل كانت بمستوى كبير وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٠).

وهذه النتيجة تشير إلى إجماع أفراد العينة من معلمات رياض الأطفال بصورة عامة على المتطلبات والعوامل التي تنمى التفكير الابتكارى لدى الأطفال ، وقد يعزى ذلك إلى إدراك المعلمات لأطفالهم لضرورة تقديم أفكار جديدة مبتكرة سواء فيما يتعلق بجوانب دراستهم أو أثناء ممارسة حياتهم العادية، وربما يرجع ذلك أيضاً ناتج من اعتقاد المعلمات بأن التفكير الابتكارى لا يختص به فئة معينة من الأطفال دون غيرهم، وأن الأسرة والروضة والمعلمة والمنهج لابد أن يقوموا بدورهم وبشكل تعاونى على أكمل وجه لتنمية التفكير الابتكارى لدى الأطفال.

ونستنتج أيضاً من المتطلبات المرتبطة بعلاقة المعلمات مع الأطفال جاءت فى المرتبة الأولى، بينما جاءت متطلبات تطوير المنهج الدراسى فى المرتبة الثانية وضرورة تنميته للتفكير الابتكارى والذي يجب أن يتضمن أسئلة وأنشطة تستثير تفكير الطفل وتدفعه إلى البحث والتقصى والعصف الذهنى وإطلاق العنان لأفكاره ، بينما جاءت المتطلبات المتعلقة بالمعلمة فى المرتبة الثالثة مما يُشير إلى ضرورة بذل المعلمات لمزيد من الجهد وتقديم أفضل الطرق والأساليب المعينة

### نتائج البحث:

سنستعرض فيما يلي بعض النتائج التي يمكن لمعلمات رياض الأطفال أن يسترشدوا بها في تعلمهم مع أطفال الروضة لتنمية تفكيرهم الابتكاري.

١- من المفيد أن تكتشف المعلومات قدرات الأطفال الابتكارية إن وجدت في سن مبكرة ، وأن تكون نظرتهم لهم بعيدة عن التحيز والمبالغة، أو عدم الاكتراث والإهمال لمواهبه وقدراتهم.

٢- من الأهمية أن تكتشف المعلمات قدرات الأطفال في سن مبكرة من حياتهم، ومن ثم اكتشاف المبدعين والمبتكرين ، وأن يستخدموا في ذلك استراتيجيات متنوعة يمكن أن تعطى صورة تقريبية عن الصفات الشخصية والعقلية للإبداع والابتكار عند أطفالهم.

٣- يجب أن توفر الحضانه والمعلمات للأطفال المبتكرين الإمكانيات المناسبة والظروف الملائمة حتى يمكن استغلال القدرات الابتكارية والمواهب الكامنة منذ وقت مبكر، بالإضافة إلى تشجيعهم على ممارسة النشاط الابتكاري ، ونشجيعهم على القراءة لاستثارة وإشباع ميول الطفل المبتكر ورغباته وحب الاستطلاع.

٤- ولعل من أهم متطلبات تفعيل دور المعلمة في تنمية التفكير الابتكاري لدى طفل الروضة تتمثل في الأعباء الملقاه على المعلمة لتسنع لها الفرصة بالابتكار مع أطفالهن وتقليل اكتظاظ الفصول بالأطفال ، والاعتماد على الاكتشافات الحديثة الاستراتيجيات المتطورة في التعليم، عمل دورات تدريبية للمعلمات حول اكتشاف مهارات الأطفال وإبداعاتهم وتنميتها النماء

على تنمية الابتكار لدى أطفالهم ، ولذلك لا بد أن يقدم لهم التدريب والتأهيل المناسب الذي يمكنهم ويساعدهم على تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال ، وضرورة أن يتوافر لديهم الخبرة الفنية ، والثقة بالنفس ، والانفتاح ، والاتجاه الإيجابي للتغيير ، وأن يتدربن على إتاحة الفرصة للأطفال للقيام بأنشطة تكسبهم مهارات الإبداع والابتكار. بينما جاءت المتطلبات المرتبطة بالأسرة في المرتبة الأخيرة ، حيث أن تواصل المعلمة مع الأسرة يعتبر مساهمة مباشرة في تنمية التفكير الابتكاري ، وضرورة تنمية واستخدام الأساليب التربوية المعنية على تحقيق هذا الهدف وتوظيف الاستراتيجيات الحديثة المعنية على تنمية التفكير الابتكاري.

ومن خلال تحليل عبارات الاستبانة كانت أهم متطلبات تفعيل دور المعلمة في تنمية التفكير الابتكاري لدى طفل الروضة تتمثل في الأعباء الملقاه على المعلمة لتسنع لها الفرصة بالابتكار مع أطفالهن وتقليل اكتظاظ الفصول بالأطفال ، والاعتماد على الاكتشافات الحديثة الاستراتيجيات المتطورة في التعليم، عمل دورات تدريبية للمعلمات حول اكتشاف مهارات الأطفال وإبداعاتهم وتنميتها النماء الأمثل، وكذلك دورات تدريبية حول كيفية التعامل مع أطفال القرن الحادي والعشرون ، والتعرف على سماتهم وخصائصهم ، وميولهم النفسية والفكرية، والتواصل البناء بين معلمات الروضة وأسرة الطفل مما يرقى بمستواه العملي والتعلمي ، وتعاون الروضة مع المعلمة من أجل خلق بيئة جاذبة للتعلم من خلال بناء وتشبيد وإضافة كل ما من شأنه حافظاً وجاذباً للتعلم ، وضرورة تطوير المناهج الدراسية بأسلوب يساعد على تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال ، وضرورة تقديم برامج تدريبية وورش عمل تمكن المعلمات عن التعرف على مفهوم الابتكار واستراتيجياته ومهاراته وطرق تدريسه وتقويمه ، مع عمل برامج علاجية.

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية:

- ١- أحمد عبادة (٢٠٠١). التفكير الابتكارى، المعوقات والميسرات، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- ٢- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى (٢٠١١). التربية الإعلامية الإبداعية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.
- ٣- أشرف أحمد عبد القادر (٢٠١٠). اكتشاف ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول، المؤتمر العلمى بكلية التربية - جامعة بنها.
- ٤- أكرم مصباح عثمان (٢٠٠٢). مستوى الأسرة وعلاقته بالسلمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار ابن حزم، لبنان.
- ٥- الشعرانى ربي (٢٠٠٩). الإبداع فى التربية المدرسية فى التعليم الأساسى، دار النهضة العربية، بيروت.
- ٦- المجلس العربى للطفولة والتنمية (٢٠٠١). واقع الطفل العربى، التقرير الإحصائى السنوى، القاهرة.
- ٧- أمل الخليلي (٢٠٠٥). تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال، مكتبة دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- ٨- أمل السيد عبد الله السيد السطحية (٢٠١٨). برنامج فى المفاهيم الهندسية قائم على التشكيل بخامات البيئة لتنمية التفكير الابتكارى عند طفل الروضة، رسالة ماجستير، جامعة طنطا.
- ٩- إيمان محمد أبو غريبة (٢٠٠٨). الإبداع التربوى، دار البداية، الأردن.
- ١٠- جيهان محمد مصطفى عوف (٢٠٠٤). برنامج مقترح لتنمية قدرات الإبداع فى مجال القصة لأطفال الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة.

- الأمثل، وكذلك دورات تدريبية حول كيفية التعامل مع أطفال القرن الحادى والعشرون، والتعرف على سماتهم وخصائصهم، وميولهم النفسية والفكرية، والتواصل البناء بين معلمات الروضة وأسرة الطفل مما يرقى بمستواه العملى والتعلمى، وتعاون الروضة مع المعلمة من أجل خلق بيئة جاذبة للتعلم من خلال بناء وتشديد وإضافة كل ما من شأنه حافظاً وجاذباً للتعلم، وضرورة تطوير المناهج الدراسية بأسلوب يساعد على تنمية التفكير الابتكارى لدى الأطفال، وضرورة تقديم برامج تدريبية وورش عمل تمكن المعلمات عن التعرف على مفهوم الابتكار واستراتيجياته ومهاراته وطرق تدريسه وتقويمه، مع عمل برامج علاجية.
- ٥- ولعله من المفيد عمل تصور مقترح لتحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمات رياض الأطفال فى مجال أساليب وطرق تنمية التفكير الابتكارى لدى الأطفال.
- ٦- تعزيز الدافعية والاتجاهات الإيجابية للمعلمة لتنمية مهارات التفكير الابتكارى لدى الأطفال.
- ٧- ضرورة تسخير وزارة التربية والتعليم للإمكانات والأدوات اللازمة لتهيئة بيئة مدرسية تساعد على تنمية التفكير الابتكارى فى الروضات.
- ٨- ضرورة تطوير المناهج الدراسية بأسلوب يساعد على تنمية التفكير الابتكارى لدى الأطفال بحيث تتضمن موضوعات تمنح الأطفال الفرصة على إطلاق العنان لذهنهم والوصول إلى افكار جديدة تتسم بالمرونة والطلاقة والأصالة.

- ١١- رافدة الحريرى (٢٠٠٩). نشأة وإدارة رياض الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- ١٢- رضا عبد العظيم إبراهيم محمد (٢٠١٩). فاعلية برنامج مقترح يستخدم التعبير الحركى لتنمية التفكير الابتكارى لطفل الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية.
- ١٣- رعد مهدى رزوقى، سهى إبراهيم عبد الكريم (٢٠١٥). التفكير وأنماطه ، التفكير الاستدلالي ، التفكير الإبداعي، التفكير المنطومي، التفكير البصرى، دار المسيرة ، عمان.
- ١٤- زيد الهويدى (٢٠٠٤). الإبداع، ماهيته، اكتشافه ، تنميته ، دار الكتاب الجامعى، العين.
- ١٥- زينب محمود شقير (٢٠٠٦). الاكتشاف المبكر والرعاية المتكاملة للتفوق والموهبة والإبداع، القاهرة.
- ١٦- سالى زكى محمد حسين (٢٠١٣). فن التدريب الإبداعي ، دار الفكر العربى، القاهرة.
- ١٧- سامى سلطى عزيفج (٢٠٠١). الإدارة التربوية المعاصرة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
- ١٨- سعيد عبد العزيز (٢٠٠٦). المدخل إلى الإبداع، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
- ١٩- سمر أحمد التيجانى (٢٠١٣). تأثير برنامج للعب على تنمية التفكير الابتكارى والقيم الأخلاقية لدى أطفال ما قبل المدرسة بمدينة المنيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنيا.
- ٢٠- سناء محمد سليمان (٢٠٠٥). كيف نربى أنفسنا والأبناء من أجل تنمية الإبداع، عالم الكتب، القاهرة.
- ٢١- طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠٠٥). الإبداع ، مفاهيمه، وأساليبه ونظرياته، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الهرم.
- ٢٢- طارق كمال (٢٠١١). الابتكار من منظور سيكولوجى ، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة.
- ٢٣- عاطف عدلى فهمى (٢٠٠٤). معلمة الروضة بين السمات الشخصية والمهام المهنية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ٢٤- عبد الفتاح تركى (٢٠٠٣). فلسفة التربية مؤتلف علمى نقدى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ٢٥- عبير محمود فهمى منسى (٢٠٠٠). فاعلية بعض الأنشطة العلمية فى نمو قدرات التفكير الابتكارى لدى أطفال الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة - معهد الدراسات العليا والطفولة، جامعة عين شمس.
- ٢٦- عبير محمود فهمى منسى، راندا عبد المنعم المنير (٢٠١١). برامج طفل الروضة وتنمية الابتكارية، عالم الكتب، القاهرة.
- ٢٧- على راشد (٢٠٠٧). تنمية الخيال العلمى وصناعة الإبداع لدى الأطفال، دار الفكر العربى، القاهرة.
- ٢٨- فتحى عبد الرحمن جروان (١٩٩٩). تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات، دار الكتاب الجامعى، عمان.
- ٢٩- فهيم مصطفى (٢٠١٤). أبنائنا يتعلمون التفكير الإبداعي، دار الفكر العربى، القاهرة.
- ٣٠- فوزية محمد النجاحى، حنان محمد عبد الحليم نصار (٢٠١٣). البحوث العلمية والدراسات الميدانية فى مجال الطفولة، إعداد وتدريب معلمة رياض الأطفال، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- ٣١- ماجدة محمود صالح (٢٠١٤). الإبداع، ماهيته، تنميته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- ٣٢- محمد جهاد جمل (٢٠٠٥). تنمية مهارات التفكير من خلال المناهج الدراسية، دار الكتاب الجامعى، العين.

- ٤٣- يارا إبراهيم محمد (٢٠١١). **تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة،** الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.  
ثانياً: المراجع الأجنبية:
44. Diana Willime (2002). *Creative Curriculum for Preschool Children-* New York.
45. Gillford, (1959). *Three facts of intellect,* American Psychologist.
46. Kathleen Lee, (2006). *Children Learn to Think and Create Through Art,* University of New Orleans Athematic Education, Melbourne, PME.
47. Lindqvist, Gunilla (2003). *Vygostsky's Theory of Creativity,* Unesco, Paris.
48. Shally C. Gillson, L. (2004). *What Leaders Need to Know A review of Social and Contextual factors that Can Foster or Kinder Creativity?* Leadersh. Q.
49. Sharrp, Caroline (2001). *Developing Young Children's Creativity Through the Art Chadwik Street Recreation Center,* London.
- ٣٣- محمد جهاد جمل، زيد الهويدى (٢٠٠٢). **أساليب للكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير والإبداع،** دار الكتاب الجامعى، العين.
- ٣٤- محمد رضا البغدادي (٢٠٠٨). **الأنشطة الإبداعية للأطفال،** ط٢، دار الفكر العربى ، عمان.
- ٣٥- محمد متولى قنديل (٢٠٠٨). **التربية الحسية لطفل الروضة،** ط٢، دار الفكر ، القاهرة.
- ٣٦- مدحت أبو النصر (٢٠١٤). **التفكير الابتكارى والإبداعى طريقك إلى التميز والنجاح.**
- ٣٧- معيوف السبيعى (٢٠٠٨). **الكشف عن الموهوبين فى الأنشطة المدرسية،** دائرة المكتبة الوطنية، عمان.
- ٣٨- ممدوح عبد المنعم الكنانى (٢٠١٢). **قراءات فى إبداع الطفل،** دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- ٣٩- ناديا هاييل السرور (١٩٩٨). **مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين،** دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
- ٤٠- ناهد فهمى حطية (٢٠٠٠). **فاعلية منهج الأنشطة فى نمو التفكير الابتكارى للطفل فى مرحلة الرياض،** معهد الدراسات والبحوث التربوية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة.
- ٤١- نيهال محمد محمد النجومى (٢٠١٣). **اللعاب بالرمال كمدخل لتنمية القدرة الإبداعية التعبيرية لدى طفل الروضة،** رسالة ماجستير، جامعة طنطا.
- ٤٢- وزارة التربية والتعليم (١٩٩٨). **قرار وزارى رقم ١٥٣ لسنة ١٩٨٨ بشأن تنظيم رياض الأطفال الرسمية.**